

دار ئاراس للطباعة والنشر



السلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبيب

العنوان: دار ئاراس للطباعة والنشر - حي خانزاد - اربيل - كُردستان العراق

ص.ب رقم: ١

www.araspublisher.com

حملة الأنفال في كردستان العراق

تدمير قرية كوريمي

حملة الأنفال في كردستان العراق

تدمير قرية كوريمي

التوطين القسري لسكانها، المذابح الجماعية والإختفاء القسري بحق رجالها وشبابها.
الهجوم الكيميائي على قرية برجيني وموت الطفل فرمان طه مصطفى، وأطفال إناث في مخيم
بحركي في سياق حملة الأنفال عام ١٩٨٨ ضد الكرد في كردستان العراق
من قبل حكومة صدام حسين

شهادات شفاهية، وأدلة أطباء عدليين

تقرير: ميدل إيست ووج- فرع مراقبة حقوق الإنسان واطباء من أجل حقوق الإنسان

ترجمة د. رزگار

اسم الكتاب: حملة الأنفال في كردستان العراق - تدمير قرية كوريمي
ترجمة: دكتور رزگار

من منشورات ثاراس رقم: ١٣٦

التصحيح والتصميم والإخراج الفني: شاخوان كركوكي

الغلاف: شكار عفان النقشبندي

خطوط الغلاف: الخطاط محمد زاده

تنضيد: نثار عبدالله

الإشراف على الطبع: عبدالرحمن محمود

الطبعة الثانية: مطبعة وزارة التربية - اربيل ٢٠٠٢

رقم الإيداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون في اربيل: ٢٠٠٢/٦٧

كلمة المترجم

عمليات خاتمة الأنفال التي دشنتها الحكومة العراقية في أواخر آب ١٩٨٨ فور توقف القتال على جبهات الحرب مع إيران، كانت أشرس وأعنف حملة وأوسعها شنتها ضد الشعب الكردي بهدف إجتثاث جذور حركته التحررية وتغيير طوبوغرافية كردستان. فقد اعتقد النظام كما كشف عنه مخطط العملية الذي أعدّ تحت إشراف (علي حسن المجيد)، أنّ الأجواء الدولية والإقليمية والمحلية باتت مهيأة للقضاء نهائياً على مقاومة شعبنا الكردي.

إلا أن الصمود والمقاومة البطولية التي أبداها البيشمركة الشجاعان سواء على جبهات خواكورك ومناطق سركلو وبنكلو وغيرها كانت درساً قاسياً للنظام ورغم ذلك أُلحقت الأنفال خسائر مادية وبشرية ضخمة جداً بشعبنا، حيث راح ضحيتها ١٨٢ ألف شخص وأزيلت من الوجود آلاف القرى، مازال شعبنا رغم مرور سنوات يعاني من آثارها الإنسانية والاجتماعية ولايؤمل إزالة مضاعفاتها وأضرارها في المستقبل المنظور. ولكن وكما فشلت الحملات الأخرى، كان مصير الأنفال رغم الجروح البليغة التي أحدثتها في جسم المجتمع الكردي هو الفشل، حيث لم تتحقق أهداف أولئك الذين جلسوا للتخطيط لها، فقد بقي شعبنا وإستمرت مقاومته لتولد الإنتفاضة المجيدة التي حررت أرض الآباء والأجداد لينبثق فجر الحرية التي ينعم بها شعبنا ووطننا اليوم.

ان ترجمة كراس الأنفال الى العربية مساهمة متواضعة للتعريف بجرائم الإعدامات الجماعية وإستخدام الأسلحة الكيماوية ضد شعب كردستان العراق.

أمل من الأعماق أن تنال رضا وإستحسان القراء وإهتمام الباحثين وتزيل الستار عن جانب من جوانب الأنفال الغامضة.

ومن الله أستمد التوفيق

المترجم: د. رزگار

٦ ت ١٩٩٤

كلمة

كانت حملة الأنفال آذار - أواخر آب ١٩٨٨ ضد المدنيين من أبناء الكُرد في كُردستان العراق حملة مجردة من القيم الإنسانية إستهدفت إبادة شعبنا وإزالة إسم كُردستان من الوجود.

سعت الحكومة العراقية الى صبغ حملتها تلك بصبغة دينية فأطلقت عليها إسم سورة من القرآن الكريم لتأجيج الحمية لدى الجنود للتشديد في تنفيذ الأوامر بالقضاء على شعبنا رجالاً ونساءً وأطفالاً وعجائز دون تمييز. ومن المؤسف أن يحدث ذلك أمام مرأى وسمع وأنظار زعماء العالم الإسلامي والعربي الذين إلتزموا بالصمت المطبق بل وحاولوا الحيلولة دون إدانة مرتكبي هذه الجريمة. بينما كان المفروض ان يشجبوا ذلك علناً ويطالبوا المجتمع الدولي بحماية المسلمين الكُرد.

أظهرت التحقيقات أمراً مدهشاً ومثيراً للجدل وهو عدم رغبة الجنود العراقيين جميعاً دون إستثناء وكرههم لتنفيذ مخطط إبادة إخوانهم المواطنين الكُرد.

واستشهد الفريق في هذا الصدد بحادثتين في برجيني وكوريمي، أنّ الجنود المكلفين بالإعدام رمياً بالرصاص لم ينفذوا الأوامر إلا على مضض ودون رغبتهم. وتكشف الحادثتان مدى قوة الوشائج الوطنية التي تربط بين المواطنين العراقيين من العرب والكُرد رغم محاولات النظام تأجيج نار الحقد بينهما.

أقول وأنا واثق: إن التاريخ سوف يحكم على مخططي الأنفال بحكمه العادل وسيحلّ اليوم الذي يقتص فيه شعبنا العراقي منهم إن شاء الله. فشعبنا باقٍ، وسيثأر لدماء الآلاف من أبنائه الشهداء عندما يقرّر العالم الحرّ سوق هؤلاء الى المحاكم لنيل جزائهم العادل لما اقترفته أيديهم من جرائم ضد الإنسانية.

حبيب كلش

١٩٩٤/٤/٤

الإهداء

الى أبناء مدينة أربيل الذين عرّضوا حياتهم للخطر عندما هبّوا لنجدة آلاف القرويين من أبناء قرية (كوريمي) وغيرهم في مخيمات (بحركي - چيژنيكان - قوشتيه - دارتو - بنصلاوه - كسنزان - شاويس - پيرزين - ملاأومر - سي گرکان - بر حوشتر - سيبران) حيث كانوا يعانون من الجوع والعوز والعيش في العراء بدون مأوى.

طالما أنّ هناك على سبيل الإفتراض، أمام المنتصر على القرية التي اعتبرت في حالة تمرد وثورة طريقتين فإمّا:

أ- ممارسة القمع وإقتراف مجازر وحشية بحق الرهائن.

ب- أو نهبهم وسلبهم من قبل جنود حانقين عليهم.

وقد تم تدميرها بالطريقتين أو الوسيلتين معاً - إذ لم يكتفوا بحرق القرية وتسويتها مع الأرض فقط - بل أعدمت السلطات (١٧٤) شخصاً من أبنائها رمياً بالرصاص - ورحلت (٢٠٣) إمراة وسقّرت (٣٠٠) طفل الى مكانٍ ما - لتتم تربيتهم على مذهب القائد.

إلا أنّ فرقة خاصة صرفت أشهراً في البحث والتحري في قطع الحقول والمناطق المزروعة بالألغام، القرى المدمرة - وبرك المياه المغمورة في القرى - وأخيراً اجتازت مجاري الأنهار - إلاّ انها لم تجد غير اللجوء الى إحتمالٍ واحد وهو: من أجل التوصل الى تأكيد قاطع ثابت حول المجزرة، ما عليها سوى فتح المدافن وإنتشال ما تبقى عادة من المرء، من بقايا سرمدية في تلك القبور.

البرت كاموس

واجب الشكر

أعدّ هذا التقرير السيد (كينت أندرسون) المشرف على شعبة الأسلحة في مركز مراقبة حقوق الإنسان، كما أشرف على تحريره كل من: (أندرسون وايتلي) المدير التنفيذي (لميدل إيست ووج) - فرع مراقبة حقوق الإنسان (وكينت روث) نائب مدير مركز مراقبة حقوق الإنسان، (إرك ستوثر) المدير التنفيذي لمنظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان - وقام بتقيقحه السيد (جيميرا راون) المستشار القانوني لمركز مراقبة حقوق الإنسان والمستشارون (مصطفى خزري) و(جوست هلتزمان) في (ميدل إيست ووج).

يستند هذا التقرير على الحقائق التي حصل عليها الفريق العدلي، المشكّل من خبراء دوليين بارزين في الأنثروپولوجيا العدلي:

أعرّف قاموس المورد الأنثروپولوجيا بـ(علم يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره وأعرافه وعاداته ومعتقداته) - المترجم -].

وفي علم الآثار القديمة في زيارة للمنطقة نظّمها (ميدل إيست ووج) ومنظمة (أطباء من أجل حقوق الإنسان) قام الفريق العدلي بزيارة كردستان العراق في الفترة بين (٢٦ أيار - ٢٢ حزيران ١٩٩٢). وكان الفريق العدلي يتألف من السادة المدرجة أسماؤهم ادناه:

١- (كينت أندرسون) رئيس البعثة.

٢- السيد أندرسون محامي من نيويورك - وهو مدير شعبة الأسلحة في مركز مراقبة حقوق الإنسان.

٣- (السيد لويس بي فون ديبرايدر) العضو المؤسس للفريق العدلي الأرجنتيني لعلم الإنسان (الأنثروپولوجيا) الذي قام بفتح القبور وإخراج جثث المفقودين منها في (الأرجنتين) وعموم أمريكا اللاتينية.

أعتبرت إكتشافات الفريق العدلي الأرجنتيني في علم الأنثروپولوجيا أدلة قاطعة لتجريم وإدانة عدد من أفراد الشرطة والجيش الأرجنتيني كما سبق أن عمل السيد (فون ديبرايدر) في التحريات العدلية التي شملت فتح قبور

المختفين في (جيلي) و(سلفادور) و(كواتيمالا) وأماكن أخرى.

٤- السيد (جيمس بريسكو) عضو الفريق العدلي لعلم الآثار، يعمل بالإشتراك مع زميليه السيدين (روبرتز وسكورنيك) في الآثار القديمة بالتزامن مع علماء (أوكلاهاما) ويملك خبرة جيدة في مجال التنقيب عن الآثار في أمريكا. يشكر الفريق العدلي الدولي السيدين (روبرتز وسكورنيك) وزملائهما الآخرين الذين ساعدوا السيد بريسكو لإطالة أمد زيارته لكردستان العراق - كما يشكر أيضاً السيد (روكر بور خالتر) لمساعدته القيمة المتمثلة في تقديمه للرسوم الكمبيوترية.

٥- السيد (ميرسيدس دوريتاي) والسيدة (دوريتاي) العضوين المؤسسين لفريق علم الآثار العدلي الأرجنتيني فقد أجرت السيدة (دوريتاي) التحريات العدلية - بفتح قبور المختفين في (الأرجنتين وجيلي) و(كواتيمالا وفليبين) في وقت مبكر جداً في (السلفادور) حيث إهتمت بفتح قبور ضحايا مجزرة (الموزوتي) في ١١ كانون الأول عام ١٩٨١.

٦- السيد (إيسابيل نيم ريفيكو) والسيدة (ريفيكو) العضوين المؤسسين للفريق العدلي الجيلي في إخراج جثث ضحايا إنقلاب الجنرال (بينوشيت) عام ١٩٧٣ ضد حكومة (سلفادور اللندي) وأحداث القمع اللاحقة لقوى الأمن.

٧- السيد (ستيفان شميت) ألماني يقيم في كواتيمالا ومؤسس الفريق العدلي الكواتيمالي للإنثروبولوجيا.

ومن الجدير ذكره أن الفريق قام في وقت مبكر وبدعم من الفريق العدلي في أمريكا اللاتينية - بفتح قبور ضحايا قمع قوات الأمن (الكواتيمالية) في المناطق الجبلية في كواتيمالا.

٨- السيد (كلايد كولن سنوو) رئيس الفريق العلمي. والدكتور (سنوو) هو عضو هيئة التدريس في جامعة (أوكلاهاما) قسم علم الإنسان والذي إكتسب شهرة عالمية عندما عمل في الأرجنتين وأماكن أخرى في العالم - وكانت نتائج أعماله عنواناً لمقالات الصحف والكتب وحلقات تلفزيونية عديدة - وسافر الدكتور (سنوو) قبل مدة بدعوة من وزارة الخارجية الأمريكية الى (بوسنة) للتحقيق في مزارع جرائم الحرب هناك - كما ساعد الفريق مسؤولون آخرون بما يلي:

(١) الصور الفوتوغرافية المرفقة بالتقرير من أعمال السيدة (سوزان ميزيلاس) وتم تكبيرها بترخيص منها.

(٢) زود السيد (دوكلاس دي سكوت) دكتوراه فلسفة/ جامعة لنكولن - نيبراسكا التقرير بتحليل وافٍ عن الأسلحة النارية والقذائف الباليستية وعبرت ميدل إيست ووج وأطباء من أجل حقوق الإنسان عن إمتنانهما العميق لجهوده في هذا المجال.

(٣) صور الخرائط المرفقة بالتقرير الجغرافي من (كيبورك ستي) والسيد (ميشيل ميلر) الذي قدم دعماً كبيراً لمراقبة حقوق الإنسان.

يقدم الفريق جزيل شكره عرفاناً بالجميل للسيد (جاميرا روون) و(مصطفى خزري) للمساعدة التي قدمها له خلال زيارته لكردستان العراق - كما يشكر الفريق الستاف المحلي من المترجمين والسواق الذين قدموا المساعدة على مدار الساعة - ويشكر أيضاً أبناء المنطقة الكرد الذين عملوا كأدلاء للفريق أثناء الزيارة - ويشكر أيضاً المنظمات غير الحكومية في العراق التي ساعدت الفريق في مجال الإتصالات - ويعتذر الفريق عن ذكر أسمائهم لأسباب أمنية تتعلق بحياتهم.

وأخيراً يشكر الفريق السيدة (سوزان نئي هوارد) عضوة ميدل إيست ووج للمساعدة التي قدّمتها في المجال الإداري للفريق - قبل وخلال زيارته للعراق - كما يشكر السيدة (باربارا نيل بيكر) عضوة هيئة شعبة الأسلحة في مركز مراقبة حقوق الإنسان لعملها في مجال إعدادها هذا التقرير وطبعه.

(كوريمي) عملاً من أعمال (الجينوسايد - الإبادة الجماعية) لإبادة الشعب الكردي في كردستان العراق.

إذن تجسد (كوريمي) جينوسايداً مصغراً وتجسيداً حياً لمأساة آلاف القرى المدمرة - ومعاناة أبنائها - التي لا يتسع المجال لذكرها في هذا التقرير بالتفصيل. لا تعتبر ميدل إيست ووج وأطباء من أجل حقوق الإنسان - مأساة (كوريمي) عملاً من أعمال (الجينوسايد) بدون الحصول على إثباتات أخرى، فإثبات (الجينوسايد) يحتاج الى الكشف عن أهدافها والتصميم الجدي لتنفيذها^(٢). كما ان الأبحاث المتزايدة جرت فيما لم تقود الى إستنتاج إعتبار حملة الأنفال الحكومة العراقية جريمة إبادة جماعية - ضمن سياق المعنى العام الوارد في إتفاقية (الجينوسايد). وسوف تعالج ميدل إيست ووج ومنظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان هذه الحالة في تقريرها في المستقبل على نحو ملائم.

تدرك ميدل إيست ووج وأطباء من أجل حقوق الإنسان ان كلمة (الجينوسايد) قد وردت كثيراً - بصورة متزايدة في الأشهر الماضية - إذ أدى النزاع المسلح في (يوغوسلافيا) و(الإتحاد السوفياتي) وفي أماكن أخرى من العالم بالصحفيين والسياسيين والدبلوماسيين للنضال من أجل التوصل الى مصطلح ينطبق على أعمال الإرهاب أثناء النزاع العرقي والإبادة القومية والعنف العرقي الشوفيني.

على أية حال فإن كلمة (الجينوسايد) كلمة قضائية - لها تعريف قانوني مثبت في المعاهدة - وتحاول الكلمة المذكورة تصوير أو رسم الجرائم الكبيرة في المبادئ الإنسانية - وهي ليست إصطلاحاً يستعمل جزافاً أو كيفما إتفق ولهذا تريتنا في اتخاذ قرارنا فيما إذا كانت حملة الأنفال هي بالفعل إبادة جماعية (جينوسايد) أم لا... لحين إكمال بحثنا - إن البحث يعين بشكل قاطع توقف السير عند (الجينوسايد) - بالرغم من أن (ميدل إيست ووج) و(أطباء من أجل حقوق الإنسان) يترددان في إتخاذ قرارهما النهائي في إعتبار حملة الأنفال إبادة جماعية لطائفة من السكان - إلا إنهما لا يترددان في الإستنتاج من أن الحوادث المذكورة في التقرير والتي تشمل [القتل العمد - الإختفاء والترحيل القسري (غير الطوعي) - وعدم توفير أدنى

٢- أنظر إتفاقية منع الجينوسايد ومعاقبة القائمين بها. عرض للتوقيع عليها في ٨ ك ١٩٤٨
UN (1949) 78 دخل حيز التنفيذ في ١٢ شباط ١٩٥١، موجودة في الملف ٤.

المقدمة

لا يتطرق التقرير الى جميع جوانب الرعب التي رافقت حملة الأنفال عام ١٩٨٨^(١). ويحتاج تقرير كهذا الى وصف تدمير المئات من قرى الكرد العراقيين - وقتلهم لكننا لانود التطرق الى كل هذا في تقريرنا هذا - وعضاً عن ذلك. التقرير هو دراسة عن مأساة قرية كردية - هي قرية (كوريمي) وما حلّ بأبنائها إبان حملة الأنفال - والتقرير يهدف الى الكشف عن طبيعة الجرائم التي إقترفتتها حكومة الرئيس صدام حسين عام ١٩٨٨ بالتفصيل بحق قرية كردية جبلية نائية في (كردستان العراق).

ان ميدل إيست ووج وهو فرع مراقبة حقوق الإنسان - والأطباء من أجل حقوق الإنسان - تعتقد بأن مأساة (كوريمي) تجسد ما حلّ بالآلاف القرى الكردية في المناطق الجبلية في (شمال العراق) قبل وخلال عمليات (الأنفال) - وتعتبر التقارير اللاحقة حولها - لميدل إيست ووج وثائق ذات قيمة - عن كيفية وقوع حملة الأنفال على طول كردستان وعرضها - كما أن التقارير والوثائق المتعلقة بالأسلحة التي سيطرت عليها القوات الكردية خلال إنتفاضة آذار ١٩٩١ تساعد على الكشف عن ممارسات الحكومة العراقية المتعلقة بالتخطيط لحملة الأنفال والأهداف المرجوة منها. لا تكمن أهمية هذا التقرير في أنه يكشف عن الممارسات الوحشية ضد قرية (كوريمي) فقط بل أيضاً يكشف بوضوح عن نمط تلك الأعمال الوحشية ضد أبناء القرى الكردية الأخرى المتمثلة في عمليات القتل الجماعي على نطاق واسع - وإختفاء الأشخاص والترحيل القسري - وتدمير القرى الكردية بهدف إبادة سكانها، وإذا أثبتت الأبحاث الجارية عن هذا المخطط، فإنّه من الممكن إعتبار تدمير

١- الأنفال: إسم لسورة من القرآن - وهي السورة الثامنة - ويعني السلب أو النهب - نزلت هذه السورة عن طريق الوحي الى النبي محمد (ص) في أعقاب معركة المسلمين الشهيرة الأولى - معركة بدر الكبرى عام ٦٢٤م. أنظر ترجمة القرآن للسيد (نين فين الأسكندنافي) ١٩٩٠ ص ١٧٦. ويعني اصطلاح الأنفال سلب ونهب الكفار - أطلقته الحكومة العراقية في حملتها ضد الكرد العراقيين لصبغها بصبغة دينية مع أنهم مسلمون أيضاً - وهذا التقرير خاص بحملة الأنفال، أو باختصار يخص الأنفال بشكل خاص.

الظروف المعيشية للمحتجزين - والهجوم الكيماوي على المدنيين وتدمير قرى كوريمي وبرجيني والقرى الكردية الأخرى[تعتبر جرائم ضد البشرية ضمن المعنى الشائع والتقليدي للقانون الدولي.

إن الجرائم ضد البشرية تعتبر جرائم دولية فقد أدين القائمون بإقترافها - وقدموا للمثول أمام محكمة (نورمبرغ).

المواد المتعلقة بالجرائم ضد البشرية موضحة بشكل دقيق في الملحق (٥) المرفق بالتقرير، وتتضمن: «القتل العمد - الإبادة - الإستعباد - الترحيل - وتصرفات لاإنسانية خطيرة أخرى ترتكب بحق السكان المدنيين بشكل جماعي - كما ان المضايقة لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية توازي تلك التصرفات اللاإنسانية الخطيرة - أو الجرائم بحق البشرية - بغض النظر فيما إذا كانت تنتهك القوانين الوطنية لتلك الدولة أم لا. عندما ترتكب بشكل جماعي بحق السكان المدنيين^(٣)، ويعكس الجينوسايد لانتطلب الجرائم ضد البشرية إثبات أهدافها القائمة على أساس (العرق، الدين، أو الهوية القومية) للضحية لإبادتهم - لهذا فإن إثباتها أسهل من إثبات الجينوسايد.

تشمل الأحداث الموصوفة في التقرير: القتل العمد، الإبادة، الترحيل، وممارسات لاإنسانية أخرى، مثل الإختفاء القسري (غير الطوعي) للأشخاص وقتلهم - لقد مورست هذه الأعمال - في إطار المضايقة القومية للسكان الكرد في كردستان العراق، بالرغم من أن الموضوع يحتاج الى بحث إضافي للتأكد بشكل قاطع من أن المضايقة كانت بهدف إبادتهم (جزئياً أو كلياً في حد ذاتها) في سياق المعنى العام لمعاهدة (الجينوسايد).

ان إعتبار هذه الجرائم المذكورة في هذا التقرير جرائم ضد البشرية، يستند في جانب منه على قاعدة شموليتها ونطاقها الواسع - فقد حصلت ميدل إيست ووج،

٣- أنظر الملحق ٥ رأي مراقبة حقوق الإنسان حول المواد القانونية على الجرائم ضد البشرية التي طبقت على الأحداث الواردة في هذا التقرير - وأن المواد المذكورة أعلاه تكلفت الإنتباه الى دستور المحكمة العسكرية الدولية البند 6 C. المقتبسة من بروتوكول برلين 95 البيان ١٥٤٦ - ١٥٤٧ في ١٩٤٥ AES العدد ٤٧٢ - 82 UNTS - 2٨٤ المعدل بقرار محكمة نورمبرغ - المحكمة العسكرية الدولية القرار 69 FRD الذي أعيد طبعه في ١٩٤٧ - ومختلف جرائم الحرب التي فسرتها المحاكم بنفس الأسلوب.

وأطباء من أجل حقوق الإنسان على مئات الروايات ومقابلات شهود عيان - بالإضافة الى مقالات في الصحف، وتصريحات أو روايات حكومية حول تلك الوحشية - مثل القصف الكيماوي للقرى، وتدمير مئات القرى الأخرى في كردستان العراق، والقتل العام والإختفاء القسري والتوطين الإجباري لمئات الآلاف من السكان الكرد في أماكن جديدة، إبان حملة الأنفال.

فهناك أدلة ثابتة (قاطعة) حول تلك الوحشية - وعلى رأسها - القتل المتعمد - ولهذا اتهمت ميدل إيست ووج وأطباء من أجل حقوق الإنسان - الحكومة العراقية وحزب البعث والجيش العراقي بإرتكاب جرائم ضد البشرية - ودعتا المجتمع الدولي لإتخاذ إجراءات ملائمة (مناسبة) للتحقق من المضايقة والعقاب الجماعي بالقتل.

بالرغم من ان هدف هذا التقرير هو وصف لمأساة أحد ضحايا عمليات الأنفال من سكان قرية (كوريمي) بالتفصيل. إلا أن قصة مأساة قرية (كوريمي) ليست إلا قصة حزينة أخرى في تاريخ إنتهاك حقوق الإنسان فما حدث فيها، ما هو إلا جريمة دولية - ناهيك عن كونه جريمة اقليمية - اما فيما يتعلق بالنتيجة أو القرار النهائي - حول الجريمة والقانون فإن ميدل إيست ووج وأطباء من أجل حقوق إنسان، أوضحنا أن الحكومة العراقية عرضت نفسها بسبب تلك الممارسات اللاإنسانية الى إجراءات قضائية من قبل المجتمع الدولي، هذا وان وصفنا لأحداث (كوريمي) صيغ بحيث يكون عرضاً للجرائم ودعوة للمجتمع الدولي لمحاکمتها ومعاقبتها.

حملة الأنفال وشكل الدمار في كردستان العراق

تم تلخيص أسلوب ونمط الدمار في المناطق الشمالية في كردستان العراق بشكل عام - الذي حدث بعد وخلال حملة الأنفال، وتعتبر (كوريمي) نموذجاً مصغراً لذلك الدمار.

كانت الأنفال حملة الحكومة العراقية نفذها الجيش ضد السكان والقرى الكردية عام ١٩٨٨ بعد توقف الحرب العراقية الإيرانية في العام المذكور^(٤).

(٤) هناك خلاف حول تاريخ بدء الأنفال وإنتهائها إذ كانت تعتبر حملة الجيش العراقي التي بدأت بالهجوم على مقرات بيشمرگه (أ.و.ك) في (سركلو) قرب الحدود الإيرانية ليلة ٢٥-٢٦ شباط ١٩٨٨ بداية لها وصدور العفو العام في ٦ أيلول ١٩٨٨ الذي أوحى ضمناً الى تحقيق ما دعاه الجيش العراقي بخاتمة الأنفال في بادينان، لكن عوضاً عن ذلك وحسب وجهة نظر الضحايا، =

الأنفال تسمية أطلقها الجيش العراقي على حملته تلك، وهي مأخوذة من سورة من سور القرآن، وتعني (نهب وسلب الكفار) وكان العراقيون يهدفون الى طلاء حملتهم بصبغة دينية، رغم أنّ الكرد هم مسلمون أيضاً - والعراق دولة علمانية^(٥)، وكانت حملة الأنفال موجهة ضد المناطق الشمالية من البلاد ذات الأغلبية الكردية، حيث يقطن الكرد المناطق الشمالية من العراق التي تحادد كلاً من إيران وتركيا، وعلى الأغلب فإنها مناطق جبلية تنتشر فيها الوديان^(٦).

بعد مرور أكثر من شهر على بدء حملة الأنفال عام ١٩٨٨ إجهت الحملة شمالاً صيف عام ١٩٨٨، ووصلت الى القرى النائية في المنطقة الجبلية في محافظة دهوك - وذلك لضرب السكان القاطنين في الطوق المحصور بين فكي كماشة، إذ يدفعهم جيش نحو الشمال وآخر على إمتداد الحدود التركية يدفعهم صوب الجنوب. وكان حجم الدمار الذي خلفته واسعاً جداً في جميع المناطق التي شملتها، بالرغم من بعض الاختلاف من مكان الى آخر، لاسيما في المنطقة المحصورة بين المناطق الجنوبية والشمالية من كردستان، إذ تقع قرية (كوريمي)، موضوع هذا التقرير - شمال كردستان، وهي أول قرية في المنطقة تقصف بالأسلحة الكيماوية، من النوع الذي أستعمل في الحرب العراقية الإيرانية - وعندما حاول سكانها الفرار، وقعوا في كمين الجنود العراقيين الذين كانوا يطوقونها - تم توثيق الحدث من قبل كل من ميدل إيست ووج، وأطباء من أجل حقوق الإنسان، فقد أعدم الرجال والشباب من القرويين من سكان قريتي (كوريمي) و(ميرگه تو) في محافظة دهوك الذين وقعوا في

=تكون الأنفال قد بدأت مع البدء بتدمير القرى والإختفاء غير الطوعي عقب سقوط مقرات (سرگلو) في أواسط آذار ١٩٨٨، إنتهت مع حلول نهاية عام ١٩٨٨، علاوة على صدور عفو ٦ أيلول، وإنهاء العمليات العسكرية، فإن عدداً من الكرد - (الإيرديين) والآشوريين والتركمانيين قد إختفوا. وعلى أية حال من المعلوم أنّ حملة الأنفال بدأت وإنتهت في ١٩٨٨.

- أنظر الى (الأنفال) للسيد (كنعان مكيه) الذي كشف النقاب عن حملة الحكومة العراقية لإبادة الكرد - مجلة هارپرز عدد أيار ١٩٩٢ وأنظر كذلك الى (تذكر دائماً) للسيد (رايموند بون في) نيويورك عدد ٢٨ أيلول ١٩٩٢.

(٥) أنظر هامش رقم ١.

(٦) للحصول على مزيد من المعلومات عن الجوانب السياسية والاجتماعية للشعب الكردي لاحظ (شعب بلا وطن) للسيد (جيراد چاليناند) ترجمه من الفرنسية السيد (ميشيل پالس). مطبعة زيد ١٩٨٠ - (مارتن فان برونسن) (الأغا - الشيخ - والدولة - البنية الاجتماعية والسياسية لكردستان) - مطبعة زيد ١٩٩٢.

قبضة الجنود العراقيين. في نفس المكان - أمّا الناجون فقد أخذوا فيما بعد، وتحت حراسة مشتركة من أفراد الجيش النظامي والشرطة العسكرية، وقوات إحتياطية من منتسبي أفواج الدفاع الوطني الى قلاع المنطقة، تحت حراسة الجيش العراقي أو الى بنايات حزب البعث والى القصبات القريبة من القرى^(٧).

وفي تلك القلاع، إختفى بالفعل جميع الرجال والشباب، الذين أحتجزوا فيها على أيدي عناصر الأمن العراقي، ولايعرف بالضبط عدد المختفين مع أنّ البعض قدّر العدد بعشرات الآلاف من الرجال الذين إختفوا على يد القوات العراقية ولم يعرف عنهم شيء^(٨). في حين حصلت ميدل إيست ووج على تقارير من شهود عيان عديدين - نجوا من تلك المذابح الجماعية - الذين أكدوا أنّ الرجال الذين إختفوا قسراً أخذوا بعريات عسكرية الى جنوب العراق، ومن ثم قتلهم القوات العراقية فيما بعد، ودفنوا في حفر في عدة أماكن^(٩).

تعتقد ميدل إيست ووج وأطباء من أجل حقوق الإنسان بأنّ أغلب، إن لم يكن جميع الرجال الذين إختفوا أثناء حملة الأنفال قد قتلوا على أيدي قوات الأمن العراقية - وسوف نتناول في تقاريرنا في المستقبل الأدلة التي تدعم هذا الاعتقاد بالتفصيل - أمّا الكرد الذين نجوا من الموت وهم عشرات الألوف من النساء والأطفال واليافعين، فقد نقلوا بعربات عسكرية من القلاع في وضع مزرٍ من الجوع الشديد والحرمان الى جنوب كردستان، الى مخيمات قذرة دون طعام ولا ماء ولا مأوى ولا خدمات طبية كانت هذه المخيمات مقامة في مناطق جرداء - محاطة بأبراج المراقبة - ولذلك مات الكثيرون منهم - أمّا الذين بقوا على قيد الحياة، كان بسبب المساعدات والتجهيزات الضرورية التي قدمها لهم إخوانهم الكرد من أبناء القصبات القريبة من المخيمات إذ كانت السلطات تقوم بتفريغ القرى الكردية من سكانها ومن ثم تدميرها بالكامل تحت إشراف فرق مختصة من الوحدات الهندسية في الجيش العراقي، وشمل ذلك تسوية منازل ودور آلاف القرى الكردية مع الأرض (٧) تعرف أفواج الدفاع الوطني عامياً بالجلاش، إلا إننا سوف نشير إليها في التقرير بأفواج الدفاع الوطني.

(٨) كما إختفى العديد من الرجال والنساء والأطفال من أبناء منطقة گرميان في وقت مبكر جداً من بدء عملية الأنفال.

(٩) لاحظ تقارير ميدل إيست ووج «القبور المجهولة» البحث عن المختفين في كردستان العراق آذار ١٩٩٢.

– حيث يمكن اليوم مشاهدة آثار خرائب المدارس والمساجد في طول كردستان وعرضها فقد تم تدمير دور القرويين المبنية من اللبن بالبلدوزرات.

إختلفت عمليات الأنفال عن غيرها من حملات التدمير التي نفذتها السلطات العراقية ضد الكرد في وقت سابق – ففي الحملات العسكرية قبل الأنفال كان الأشخاص يُقتلون وتدمر الممتلكات إلا أن السلطات كانت تفرق (تميز) في الكثير من الأحيان في معاقبتها بين سكان القرى المدنيين، وبين المتعاونين المزعومين أو الحقيقيين مع الميليشيات الكردية التي وقف قسم منها الى جانب إيران ابان الحرب العراقية الإيرانية، والأنفال كانت عمليات وحشية، وغير شرعية أسيء خلالها بشكل واضح الى حقوق الإنسان، وكان الهدف منها أيضاً تقليص القاعدة الشعبية للميليشيا الكردية بين القرويين ومن جانب آخر إعادة توطينهم في مناطق يسيطر عليها الجيش تماماً. ويعكس عمليات الأنفال كانت الحكومات العراقية التي شنت الحملات العسكرية قبلها تعتبر بصورة عامة – رغم إنها لم تكن دائماً – كردستان موطناً شرعياً للكرد ولهذا فإنها ابتقتهم فيها حيث ولدوا وعاشوا رغم تعرضهم الى معاملة قاسية من السلطات العراقية^(١٠).

كان البدء بعمليات الأنفال نابعاً من إفتراض مختلف عن السابق من حيث التنبؤ بإحتمال وقف إطلاق النار في الحرب العراقية الإيرانية، وإعتبارها فرصة سانحة لإنهاء المسألة الكردية والى الأبد – ولم يكن الهدف منها معاقبة الكرد بسبب وقوفهم المزعوم أو الحقيقي الى جانب إيران في الحرب أو بسبب دعمهم للعصابات الكردية، ولم تكن معاقبة الشعب الكردي هي الهدف الحقيقي للأنفال طالما أنها تنوي إبادة الجميع دون الإبقاء على أحد وجعلها درساً لا يُنسى كما أن الأنفال لم تكن تنوي ثني الشعب الكردي عن النضال القومي. ومنع تكرار مثل ذلك الموقف مرة أخرى. إذ كانت الأنفال حلاً أخيراً للمسألة الكردية لجأت إليه الحكومة العراقية، حزب البعث والجيش العراقي، بهدف الى إزالة الشعب الكردي من الوجود والقضاء على الحياة القروية في كردستان العراق – مما يوضح تماماً وبشكل قاطع الهدف من تدمير جميع القرى الكردية في كردستان العراق – بعد ترحيل سكانها – كما يبين حقيقة تدمير جميع القرى الكردية – وكما أوضحه (علي حسن المجيد) إبن عم الرئيس ١٠- تم ترحيل وإعادة توطين قسري للكثيرين من الكرد بدون إستثناء في المراحل المبكرة خصوصاً من المناطق الحساسة قرب الحدود الإيرانية وغيرها من المناطق، وجرى تهديم قراهم.

صدام حسين الذي كان حاكماً عاماً لكردستان أثناء عمليات الأنفال ووزيراً للدفاع عند إعداد هذا التقرير بقوله: «نعم سوف ألاحق الكرد بكل تأكيد وأقضي عليهم بدفنهم بالبلدوزرات... هذا ما سوف ترون كيف سأفعله»^(١١).

تقصي حملة الأنفال

منذ منتصف عام ١٩٩١ عندما وفرت قوات التحالف التي خاضت حرب الخليج الحماية للشعب الكردي – فإن المقاتلين الكرد أقاموا سيطرتهم على معظم مناطق كردستان العراق وسمحوا لمراقبي حقوق الإنسان بدخول المنطقة وبدأت ميدل إيست ووج تحقيقاتها حول حملة الأنفال وتألقت من ثلاثة أقسام:

أولاً/ زار محققو ميدل إيست ووج جميع مناطق كردستان، وسجلوا مقابلات مع الناجين وذلك لإعادة تنظيم أو تصوير عملية الأنفال من جديد وللتعرف على حجم الدمار الذي خلفته وأبعاد جرائمها.

ثانياً/ عملت ميدل إيست ووج مع المجموعات الكردية في كردستان العراق وسعت للحصول على أكبر كمية ممكنة من وثائق الحكومة العراقية التي صادرها الكرد أثناء إنتفاضة الشعب الكردي في مايس ١٩٩٢^(*) وقام فيما بعد عمال ميدل إيست ووج بترجمتها وتصنيفها لجعل الأدلة المتعلقة بسلوك الحكومة العراقية إبان حملة الأنفال في متناول اليد والإستفادة منها. هذا وتزن الوثائق التي حولت الى امريكا (١٤) أربعة عشر طناً وأن مهام تصنيفها (تحليلها) شاقة جداً.

ثالثاً/ قامت ميدل إيست ووج وأطباء من أجل حقوق الإنسان بتأليف فريق من العلماء المختصين في مجال العدل تحت إشراف الدكتور (كلايدي كولينز سنوو) العالم العدلي في علم الأجناس البشرية (الفريق العدلي) ليقوم بدراسة القبور الجماعية التي تم الكشف عنها والتي تضم رفاة ضحايا حملة الأنفال^(١٢).

١١- تم تسجيل تصريحه المشار إليه على شريط عندما كان يخاطب في إجتماع مغلق رؤساء قوات الأمن من المنطقة أواخر عام ١٩٨٠ الى جانب كميات كبيرة من الوثائق الحكومية والجيش العراقي، وقع في أيدي الكرد إبان إنتفاضة آذار ١٩٩١ – حيث تم تحليل هذه الوثائق من قبل ميدل إيست ووج.

(*) الصحيح أن تاريخ الإنتفاضة الكردية هو ٥ آذار ١٩٩١. (الناشر)

١٢- أنظر مقدمة التقرير «كلمة شكر» والتي وردت فيها أسماء وعناوين أعضاء الفريق العدلي.

هذا وبدأ أول فريق عدلي لميدل إيست ووج وأطباء من أجل حقوق الإنسان تحقيقاته في كانون الأول ١٩٩١ - وشملت تحقيقاته البحث عن قبور ضحايا حملة الأنفال وضحايا الشرطة السرية والجيش العراقيين في السنوات العديدة الماضية^(١٣).

اما البعثة الثانية لميدل إيست ووج وأطباء من أجل حقوق الإنسان فقد بدأت أعمالها في شباط ١٩٩٢ والتي حدد بشكل مؤقت كل من السيدين الدكتور سنوو وأندريو وايتلي المدير التنفيذي لميدل إيست ووج عدد الأشخاص الذين دفنوا في مقبرة (كوريبي) المكتشفة وأخذت الإستعدادات اللازمة للبدء بعملية كبيرة لإخراج رفاة الضحايا وذلك في ربيع ١٩٩٢.

البعثة الثالثة لميدل إيست ووج وأطباء من أجل حقوق الإنسان بدأت رحلتها الى كردستان العراق في الفترة الممتدة بين ٢٦ أيار - ٢٢ حزيران لفتح مقبرة (كوريبي) والحصول على الدلائل التي ترشد التحقيقات الضرورية لإكمال النتائج وإتخاذ القرار النهائي في أحداث كوريبي، وإستندت التحقيقات على:

أ- الآثار العدلية: لتحديد المباني المتبقية في كوريبي والمناطق المحيطة بها والظروف التي جرى فيها التدمير.

ب- الأنثروبولوجيا لمعرفة هوية الضحايا وتحديد أسباب وطريقة وفاة الأشخاص الذين وجدوا في كوريبي والمناطق المحيطة بها.

ج- الشهادات الشفاهية: أخذت من الناجين لتصوير أو رسم وسرد أخبار حوادث كوريبي والمناطق المحيطة بها.

طلبت ميدل إيست ووج M.E.W وأطباء من أجل حقوق الإنسان P.H.R من الفريق العدلي لجمع أكبر قدر ممكن من الدلائل، وبالتفصيل ما حدث بالفعل في كوريبي تماماً كعرض قضية أمام المحاكم وهيئة المحلفين وغيرهم من قضاة التحقيق، وفق أسلوب دولي مقبول، وطريقة شرعية لدعوى قضائية مناسبة.

تعتقد كل من P.H.R - M.E.W أن جهودهما قد أثمرت وسوف تنال روايتهما ووصفهما لأحداث كوريبي والمناطق المحيطة بها والإستنتاجات العدلية التي توصلت إليها بعثاتهما قبول واستحسان المحاكم القانونية^(١٤).

١٣- أنظر «القبور المجهولة».

١٤- يورد التقرير أسماء الشهود من الكرد العراقيين لكنه تحاشى إيراد أسماء الناجين منهم من =

هذا وتعتزم M.E.W و P.H.R تزويد الهيئات التي تعهدت بإتخاذ الإجراءات القضائية ضد الحكومة العراقية بهذه المعلومات مع تقديم الضمان التام لحماية الشهود.

= الحملة بالكامل لأن المخاطر التي يتعرضون لها على يد نظام بغداد في الوقت الحاضر، جعلت هذا الأمر من سوء الحظ ضرورياً.

- إن قريتهم كانت موجودة هناك وستبقى كذلك^(١).

وخلال تلك الحملات، إنطلقت حملة الأنفال من الافتراض الداعي الى إزالة كوريمي خاصة والسكان الكُرد من الوجود عامة، ففي حال إزالة كوريمي لاتبقى حاجة لقمعهم.

قرية كوريمي

تقع قرية كوريمي في وادٍ صغير على السلسلة الأمامية لجبال زاغروس وعلى بعد أربعة كيلومترات شمال قصبه مانگيش مركز المقاطعة في محافظة دهوك، وعن منشئها في القديم، يتألف سكانها من عرق واحد - أو متجانس من الكُرد المسلمين - تتجه بيوت القرية نحو الشمال صوب السلاسل الجبلية التي تبعد عنها حوالي (٥٠) كم والتي تشير الى الحدود التركية - كانت في القرية قبل عام ١٩٨٨ (١٥٠) عائلة موزعة بين عشيرتي البرواري والشيعرالي [الأعرف من أين أورد التقرير كلمة (الشيعرالي) - لأن في القرية عوائل من عشيرة البرواري والأغلبية من عشيرة الدوسكي - المترجم -].

أما اليوم في عام ١٩٩٢ - بدأ الناجون من حملة أنفال ١٩٨٨ وإنتفاضة الشعب الكُرد في عام ١٩٩١ ضد حكومة بغداد، يعودون إليها تدريجياً ويعيشون في الخيام والأكوخ، وبدأوا بزراعة حقولهم - إلا أن إعادة بناء القرية تباطأً وذلك لنقص الأيدي العاملة، وبسبب سقوط العديد من رجالها وشبابها ضحايا إبان حملة الأنفال - ولنقص وفقدان مواد البناء وإنتشار حقول الألغام حولها - قبل عام ١٩٨٨ كانت كوريمي مؤلفة من مجموعتين من الدور، تفصل بينهما ساقية تجري من الشمال إلى الجنوب - وتم عبر مركز القرية، كما هو موضح في الخريطة المرفقة، من أبرز معالم القرية تل صغير بعلو عشرة امتار، إتخذها السكان مقبرة للقرية، وفي القرية حوالي (١٥٠-١٠٠) بيتاً منها (١٠٠-٥٠) غرب الساقية أغلبها تعود لأبناء عشيرة

١- كان هذا صحيحاً بالنسبة لكوريمي ولاينطبق على القرى الكُردية الأخرى - فقد تم تدمير العديد من القرى، وأعيد توطين سكانها قسراً قبل حملة الأنفال - ولكن الأنفال تجاوزت سابقاتها من حيث مدياتها وأبعادها فخلال الحملات التي سبقت الأنفال، تم توطين القرويين في مجتمعات قسرية أو قرى جماعية - وهي مستوطنات كبيرة في أطراف الطرق الرئيسية والقواعد العسكرية - إذ من السهولة مراقبة السكان - لاحظ تقرير M.E.W بعنوان حقوق الإنسان في العراق عام ١٩٩٠.

قرية كوريمي قبل حملة الأنفال

لم تكن كوريمي هدفاً لضربات القوات العراقية فقط أثناء حملة الأنفال - بل سبق أن دُمّرت القرية في هجمات متكررة خلال العقدين الأخيرين - ومن ناحية أخرى فإن القرية المذكورة - قرية كوريمي أعيد بناؤها ثلاث مرات على الأقل، خلال الفترة المحصورة بين أوائل الستينات، عندما بدأت الحركة الكُردية تحت قيادة مصطفى البارزاني في كُردستان العراق وعام ١٩٨٨.

ومن السخرية أن تكون القرية قد دمرت حتى في أيام رخاء الحكومة العراقية، وفُرض الحصار الإقتصادي عليها وحُرمت من الخدمات العامة كالتيار الكهربائي، وبناء مدرسة لها - وعند بدء حملة الأنفال في شهر آب ١٩٨٨ - كانت غالبية سكانها قد غادرتها الى المناطق الآمنة في الوديان الوعرة الصعبة بمسافة عدة كيلومترات بعيداً عنها في أطراف قرية (همزا) الصغيرة - رغم الدمار الجزئي للقرية وصعوبات المعيشة في ظل الإحتماء من هجمات الجيش العراقي - ظلت كوريمي محتفظة بوضعها كقرية قائمة قبيل حملة الأنفال - كما ظل أبنائها يزورون أغلبية أراضيها وصانوا إلتئامهم العائلي والقبلي والكُردية - إلا أن حملة الأنفال غيرت كل هذا عن طريق قتل رجالها وشبابها وترحيلهم الى مكان مجهول - لايعرف عن مصيرهم شيء - والتوطين الإجباري وتحويل النساء والأطفال والعجائز الى معسكرات في جنوب العراق، وتسوية دور ومنازل القرية مع الأرض وكانت الأنفال تهدف الى إزالة كوريمي مادياً وثقافياً من الوجود - بإرتكاب المذابح الجماعية والإختفاء القسري - هذا وقد دخلت كلمة الأنفال الى قاموس اللغة الكُردية كفعل يتردد على لسان سكان كوريمي والقرى الكُردية الأخرى.

بعد شهر آب عام ١٩٨٨ أمسى مشكوكاً فيه أن يتمكن سكانها من إعادة بناء قريتهم لولا حرب الخليج عام ١٩٩١ ونتائجها اللاحقة، وبات من غير المؤكد، فيما إذا كان بوسع سكان كوريمي بعد خسارة العديد من أبنائها من فلاحه أراضيهم الزراعية لتنتعش القرية مرة أخرى. قبل الأنفال كانت الهجمات الحكومية على كوريمي تتسم بالقمع والوحشية والدمار - ولكن أبنائها ظلوا يقبلون المنطق القائل

الشيعرالي وحوالي (٥٠) داراً أخرى الى الشرق من الساقية تعود لأبناء عشيرة البرواري.

ولبعض الأهداف والمنشأ العشائري تعتبر القرية كوريمي قريتين متجاورتين تفصل بينهما ساقية صغيرة وتظهر في بعض السجلات الحكومية في محافظة دهوك، إن هناك كوريمي سفلى وكوريمي عليا وتحكمها مجموعة من الرجال المسنين - هذا وتتسع دور القرية ب(٨×٥) م ٢ - وهناك بنايات أكبر في أماكن مختلفة داخل القرية جدران البعض منها مشيدة من البلوك المصنوع من السمنت والحجر الكلسي - وسمك الجدران يبلغ حوالي (٣٠ سم) إلا أن أغلب دور القرية مبنية من اللبن الطيني. وفي القرية مسجد ومدرسة يتألف كل منهما من غرفتين أبعادها (٢٠×١٥)م جدرانها مبنية من الحجر الكلسي ومدعومة بالكونكريت.

المدرسة شيدتها الحكومة العراقية أوائل عام ١٩٨٠، وتضم ستة صفوف ذات الست سنوات، وكان معلم القرية الذي عينته الحكومة أيضاً يقيم فيها الى أن دمرت جزئياً في هجوم الجيش العراقي عام ١٩٨٧ وبعد أن هجرها الطلاب في ذلك العام، كما ظلت القرية مجهزة بالتيار الكهربائي الى العام نفسه، والى وقت قصير قبل حدوث الهجوم العراقي الذي دمرته خلاله المدرسة جزئياً، هذا وتتزود القرية بالماء من عين قريبة، وينقل الماء على الأكتاف لأنه لم يجر مد الأنابيب الى البيوت - ويتلقى السكان الخدمات الطبية من مركز صحي في قسبة ماغيش التي تبعد عنها مسافة ساعة ونصف الساعة مشياً على الأقدام. وتصل السيارة القرية عن طريق ترابي يصعب سلوكه شتاءً حيث ينتهي الطريق الممتد من مانغيش في كوريمي ولا يوجد ياص لنقل الركاب بانتظام من وإلى القرية - ولهذا فإن معظم أبنائها يستعملون الحيوانات والمشي على الأقدام في تنقلاتهم.

هناك حقول تحيط القرية، ويزرع القرويون أنواعاً مختلفة من الغلات، منها الحبوب والخضروات كالحنطة والشعير والبالزلاء والحمص والطماطة والخيار والفلفل والبصل، وأشجار الفاكهة كالتفاح والرمان والخوخ - وتوجد فيها بساتين الكروم، ويربي القرويون المواشي وخاصة الأغنام الماعز والأبقار والدجاج. إن بعض الحقول فيها هي إروائية، في حين تعتمد الأخرى على سقوط الأمطار، تربتها جيدة - وكانت كوريمي مزدهرة قبل الأنفال.

كوريمي ومفارز البيشمركة

إن الهجمات المتكررة التي تعرضت لها قرية كوريمي في السنوات الماضية كان سببها نشاطات قادة الميليشيات الكردية الذين يفرضون اليوم سيطرتهم السياسية على كردستان ومن افتراض أن الحكومة العراقية التي أخذت في الحسبان، من أن جميع القرويين في كردستان يتعاطفون تقليدياً مع تنظيمات الميليشيات الكردية التي تسعى للحصول على الحكم الذاتي من بغداد. وكانت كوريمي إحدى القرى التي تأثرت بإفتراض الحكومة العراقية ذلك - ولم تكن القرية الوحيدة التي تعرضت لهجماتها المتكررة.

إن تقدير الحكومة العراقية لموقف سكان كوريمي السياسي كما افصح عنه الناجون من الحملة كان صحيحاً فوفقاً لما أورده الناجون فإن سكان كوريمي كانوا يدعمون بصورة عامة تنظيمات الميليشيات التي ترتبط معها بروابط عشائرية ففي حالة كوريمي، فإن أفراد تلك الميليشيات كانوا من أنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني KDP حزب الأغلبية. ولسنوات كان القرويون يزودون ميليشيات (پ.د.ك) بالطعام والملاد والقوة البشرية، هذا ويطلق الكرد على المقاتلين من أفراد الميليشيات البيشمركة وتعني الكلمة حرفياً (يواجهون الموت) ويخدم العديد من أبناء كوريمي، أو سبق أن خدموا، في صفوف البيشمركة وفي بعض الأحيان فإن رجالاً من عدة أجيال في عائلة واحدة واصلوا الخدمة في صفوف البيشمركة، وبشكل نموذجي فإن البيشمركة الفعليين في تلك المنطقة وقت وقوع الأنفال كانوا يخدمون (١٥) خمسة عشر يوماً في وحدتهم و(١٥) يوماً آخر يقضونه في حقولهم في القرية وليس في الإمكان التأكد عن طريق المقابلات، كم كان عدد أبناء قرية كوريمي من الرجال بيشمركة فعليين وقت حملة الأنفال.

وفي عام ١٩٩٢ عندما كانت تنظيمات الميليشيات تسيطر على أجزاء من كردستان العراق - كان الرجال بصورة عامة يفضلون تعريف أنفسهم بأنهم بيشمركة، ومع ذلك لم تثبت المقابلات التي سجلناها من أن بعض أو حتى أن عدداً من رجال كوريمي سبق أن خدموا أو يواصلون الخدمة مع البيشمركة، لا وقت حملة الأنفال ولا مباشرة خلال السنوات الماضية، وببساطة فإن العديد منهم كانوا قد